

# باب المكتبة والمذاكرة

## Gauserie et Correspondance .

استدراك

في المؤلفات التي وضعت في الضاد والظاء

ذكر الأستاذ محمد مهدي العلوي في مجلته [ ٤٢١ : ٥ ] أسماء بعض الكتب والرسائل المؤلفة في الضاد والظاء مما تفيد معرفتها ولعل أكثر هذه الكتب قد أتت عليها صروف الحدائق . وقد كنت نشرت ارجوزة في الضاد والظاء عن الاصل المخطوط المحفوظ في خزائن الكتب الخالدية في بيت القلص في مجلة المجمع العلمي العربي [ ٤ : ١٦٦ ] دون ان اعرف اسم ناظمها الذي هداني اليه صديقي العلامة الجليل الأستاذ احمد تيمور باشا وقال عنه انه الشيخ محمد الخزرجي بالاستناد الى نسخ خطية ثلاث في خزائن كتبه العامرة التي قل ما يماثلها في خزائن الكتب الخاصة بفضل ما ينفعه عليها من المال وما يصرفه في سبيلها من العناية ويستسخه لها من خزائن الشرق والغرب من نوادر الكتب وقفاص الآثار . فاشرت الى ذلك في مجلة المجمع المذكورة [ ٤ : ١٦٦ ]

وعرضت عند نشر الارجوزة بمنظومة الحريري التي اوردتها بمقامته السالسة والاربعين الحلية التي يقول عنها الأستاذ العلوي الحمصية وقد يكون على حق فيما يقول لان الحريري افتتحها بنزوع الشوق الى حلب ثم انتقل الى حمص للاصطيفان بيقعتها ولكن نسختي المطبوعة على الحجر تقول ( الحلية ) (١) وكان الأستاذ الكبير تيمور باشا بعث الى بقائمة في أسماء الكتب والرسائل التي في خزائنه من هذا النوع فاحسبت ان اضيفها الى ما ذكره الأستاذ العلوي وان جاء بينها البعض مما ذكره فان الفائدة من ذلك هو معرفة اماكن وجود تلك الرسائل الثمينة واليك القائمة التيمورية كما كتبها صاحبها الكريم اعز الله

(١) مقامات الحريري طبع حجر في مصر سنة ١٣٠٥

بها دولة الأدب :

المخطوط

- ١ - ( كتاب ما يقرأ بالضاد ) ليحيى بن سلامة الحصكفي المتوفى سنة ٥٥٣ هـ [ ١١٥٨ م ] وهو شرح له على منظومته التي اولها :  
خدم من الضاد ما تداوله النساء من وما لا يكون عنده احتياض
- ٢ - ( كتاب ما يكتب بالضاد والظاء ) لابي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني .
- ٣ - ( ارجوزة في الضاد والظاء ) منسوبة للامام ابن مالك النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ [ ١٢٧٣ م ] اولها : اقول حامدا لها حمدا .
- ٤ - ( كتاب الفرق بين الضاد والظاء ) ليحيى بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (نسختان) .
- ٥ - ( ارجوزة في الفرق بين الضاد والظاء ) لابي نصر محمد بن احمد بن الحسين الفروخي الكاتب اولها : أفضل ما قاله بنو اللسان ( ثلاث نسخ )
- ٦ - الاعضاء فيما يقال بالظاء والضاد ( منظومة ظائية للامام ابن مالك النحوي المتقدم ذكره اولها :  
سبق شين او الجيم استتابة ظا او كلف او لام اي كلفتمظاظا  
مع شرح عليها للناظم (نسختان احدهما بها خروم )
- ٧ - ( الأرتضاء في الفرق بين الضاد والظاء ) للامام اثير الدين ابي حيان النحوي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ [ ١٣٤٤ م ] لخصه من الاعضاء المتقدم ذكره لابن مالك المطبوع
- ١- ( فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء ) للسيد احمد عزت ميمز قلم التحريرات بولاية بغداد رتب الفاضل المرية على حروف المعجم ثم ذكر معها ما يقابلها في التركيبية والفارسية طبع في بغداد سنة ١٣٢٨ هـ [ ١٩١٠ م ]
- ٢- ( نبذة فيما يكتب بالظاء ) اوردها القلقشندي المتوفى ٨٢١ هـ [ ١٤١٨ م ] في صبح الاعشى في صناعة الانشا ( ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٦ ) .
- ٣ - ( قصيدة ظائية اي فيما يكتب بالظاء ) في ص ١٣٠ من معالم الكتابة

ومعاني الأصابة لعبد الرحيم بن علي بن شيت القرشي المطبوع في بيروت سنة ١٣٣١ هـ [ ١٩١٣ م ] وهي عينية من نظم المؤلف اولها :

ايا طالب الظلمات مستشفيا بها وقمت على الشاي فخذها تبرعا  
انتهت القائمة التيمورية القيمة . وقد ذكر المرحوم جرجي زيدان في  
تاريخ اداب اللغة العربية (٢) ان في مكتبة باريس الاهلية نسخة من قصيدة  
نعمية للتفريق بين الضاد والطاء في اللفظ لابن جابر الاندلسي الهواري المتوفى  
سنة ٧٨٠ هـ [ ١٣٧٨ ] إلا انني لما بعثت اسأل السيد بلوشي مدير القسم الشرقي  
في المكتبة المذكورة عن هذه القصيدة اجابني بقوله :

ان القصيدة النعمية الموجودة في المكتبة لمحمد بن علي بن جابر الهواري  
هي في التفريق بين المقصور والمدود ورقمها ٤٤٥٢ وعدد صفحاتها ١٣٥  
وتبتئعه بهذا البيت :

حد الآله اجل ما يتكلم بدأ به قلبه الشاء الأدم  
وتنتهى بهذا البيت :

هذه ضوابط ان تقل فانها كثر فوانهنا لمن يتفهم  
ولم تذكر في فهرست مخطوطاتنا العربية القصيدة التي تبحث في التفريق  
بين الضاد والطاء إلا انني اذكر عشوري مرة على قصيدة من هذا النوع في بعض  
كتيبنا فلم آبه لها ولم يعلق في ذهني رقم الكتاب الذي يحتوي عليها .  
وقد افرد الامام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ [ ١٥٠٥ م ] في  
كتابه المزه (٣) فصلا في الفرق بين الضاد والطاء نقل اليه اقوال ابن  
مالك في كتابه الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد .

والشيخ نصيف اليازجي المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ [ ١٨٧١ م ] في كتابه مجمع  
البحرين (٤) قصيدة من هذا النوع اولها :

يدعي نقيض البطن باسم الظهر وصخرة في جبل بالضرير  
وقد نقلها صديقنا الامتاذ الشيخ سعيد الكرمي الى مقاله اللغة والنحو

(٢) تاريخ اداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٢٤

(٣) المزه طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨٤

(٤) مجمع البحرين ص ٣٧٥ من طبعة صادر في المقامة الفرائية .

فيها التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي عندما كان نائب رئيسه في دمشق دون ان يشير الى انها لليازجي ولكنه انقص منها بعض ابيات وزاد عليها اخرى [ ١ : ١٣٠ ] .

هنا ما اردنا ايرادا وتعليقه على مقال الاستاذ العلوي ولعل فيما اوردها بلفة لمن يعنون بامر هذه اللغة الشريفة .

... اما بحث الهيدباني فقد طالعت في العدد السابع الذي وصلتني حديثا وراجعت المظان التي ذكرتموها فوجدت فيها بعض التباس فقد قلت « الجزء الثاني من كتاب تجارب الامم الذي عني بنشره الاستاذ مرغليوث سنة ١٩٢٥ » والمذكور على عنوان الكتاب الجزء السادس ونشره ه.ف. آندروز سنة ١٩١٥ . وراجعت اصل الكتاب الذي جاني من لندن مطبوعا نقلا عن المخطوط ومصورا بالزيتكغراف فاذا هو ايضا الجزء السادس وهو يؤيد ما ذكرتموه . ويقول عن الاحكراء « الهيدبانية » ص ٢٣٧ .

والاختلاف في رواية الهيدبانيين كثير فاننا نجد طاش كبري زادا في مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٦٤ يذكر يعقوب الهيدباني وابن تغري بردي في كتابه « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ج ١ ص ١١٧ يقول « الهيدباني » عند ذكره الامير شرف الدين موسى الهيدباني في حوادث سنة ٨٠٧ هـ ١٤٠٤ م وفي ص ٨ الامير جمال الدين يوسف الهيدباني في حوادث سنة ٨٠١ هـ ١٣٩٨ م وفي ص ٩٠ الامير عمر بن الهيدباني في سنة ٨٠٣ هـ ١٤٠٠ م وفي ص ١٦١ الامير سيف الدين آقبا الجمالي الظاهري المعروف بالاطروش والهيدباني في سنة ٨٠٦ هـ ١٤٠٣ م في حين ان هذه النسبة جاءت في رقيم رقيم بمسقط بحائط الرواق الغربي من اروقة المسجد الاقصى « الهيدباني » وذكر فيها اسم الامير شرف الدين موسى وتاريخ هذا الرقيم سنة ٧١٣ هـ ١٣١٣ م وانا استبعد ان يكون الامير شرف الدين موسى المذكور في حوادث سنة ٨٠٧ هـ ١٤٠٤ م هو هذا الامير المذكور في الرقيم المؤرخ في سنة ٧١٣ هـ ١٣١٣ م .

يتضح مما تقدم انه لا خلاف في اسم القبيلة الكردية الهيدبانية ولكن الخلاف في ان تكون بفتح الدال أو باسمائها كما شكلها القطب الشيرازي المتوفى

سنة ٧١٠ هـ ١٣١٠ م وهو من خيرة العلماء الذين يصح التعويل على اقوالهم وآرائهم كما لا يخفى على سيدي الأستاذ .

اذكر ان اكثر اسماء القبائل ساكنة الحرف الثاني مثل همدان ، ونيهان ، وسمعان وغيرها اقلا يجوز ان تكون هذبان من هذا النوع ؟ او يضر القطب الشيرازي اذا شكها على هذا الوجه ؟ هذا ما احب ان اعرفه وارجو ان يتم بمقرنته ا وهل هذا القبيل انقرض اليوم ولم يبق اثره في جهات الموصل ؟ .  
حيفا  
عبد الله مخلص

( لغة العرب ) - قلنا : وقد جاء في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان ( ٢ : ٣٨٢ من نسخة المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠ ) : « قطب الدين خسرو ابن بليل وهو ابن اخي الهجاء الهدياني الذي كان صساحب اربل » ولا جرم ان الخطأ واضح والصواب الهدياني بياء موحداً تحته قبل الالف بالامثلة التحية . فيؤخذ من معارضة هذه النسخ وهذه الروايات المختلفة ان الرواية القديمة هي الهدياني ( بدال مهملته والفاء بعد الدال ) ولما كلف بعض الفضلاء الاقدمين يختلفون في رسم تلك الامالة اذ بينهم من يخطها بالياء كما قالوا ( شيت ) وهي في الحقيقة ( شات ) ( بامالة الالف ) \* ومنهم من يرسمها بالالف ويميل بها في اللفظ الى الياء كما قالوا سام ويلفظونها بالامالة \* اخذ البعض يكتب تارة تلك الامالة بالالف وطورا بالياء . ومنهم من جمع بين الرسمين مثل ( افرام ) ، فيكتبونها ( افريم ) ايضاً .

ومثل هذا الامر وقع في ( الهدايان ) فنكتها جماعة ( الهيدبان ) وطائفة ( الهدابان ) - اما حذف الياء فنشأ من تخفيفها . فقد كانوا يلفظونها اولاً باسكان الياء والدال ثم استقلوا مجاورة الساكنين فحذفوا العليل منها . فقالوا ( الهدبان ) باسكان الدال . والذين يحركون دالها يشيرون بها الى الالف المحذوفة لاغير . اذن يجوز في الكلمة المذكورة اسكن الدال وهي الرواية الفضلى ويجوز تحريكها . وهي دونها فصاحة .

واعجم الدال واهمالها ناشىء من ان اللفظة دخيلة في العربية اذ هي من اصل كردي او فارسي وما كان من هذا الاصل تكتب داله بالوجهين المذكورين

إذا عقبها حرف عليل ظاهر أو مخنوف .  
 وقبيلة هذبان ليست معروفة اليوم في ديار الكرد على ما سمعنا من أحد  
 الأثبات. وإن كانت توجد فإنها لا تعرف بهذا الاسم.  
 ونسخة الكتاب ( أي كتاب تاريخ مسكويه التي اعتمدنا عليها ) هي غير  
 النسختين اللتين أشار إليهما الصديق وهما عندنا أيضا ، بل هي النسخة التي نشرت  
 في مصر القاهرة ، في مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر في سني ١٩١٥ و ١٩١٦ .

## ملاحظات

جاء في لغة العرب ٥ : ٤٢٦ من ٩ رسالة المواد والصواب المراد .  
 وفي ص ٤٥٦ من ١١ وهو يحاد من جهة الجنوب خان الأورثمة . قلت :  
 والمعروف : « من جهة الشمال » .  
 وورد في حاشية ص ٤٥٨ عن خان بكار ( قلت و المشهور خان بكر ) ما  
 معناه أنه كلف الحاج عبدالرزاق الخضيرى والمشهور أنه نصفه الواحد  
 للخضيرى ونصفه الآخر وقف لبيت داتيل .  
 وجاء فيها أيضا أن أهل بيت البرزلي يكتبون اسمهم « برزلي » والذي شاهدته  
 إلى الآن أنهم يكتبون البرزلي بالأهـاء ( أي بفتح الباء والراء والزاي وتشديد  
 اللام المكسورة وفي الآخر بـاء مشددة ) . ولآل البرزلي خانان : صغير وكبير .  
 فالصغير من بناء عبد اللطيف البرزلي والكبير من بناء ابنه محمد صالح . فاشترى  
 الصغير شاول معلم حسقل قبل نحو عشرين سنة واشترى الكبير المصرف الأيراني  
 على ما ذكر في لغة العرب .

ووقع غلط طبع في ص ٤٥٩ من ١٨ بطلب والصواب نطلب وفي ص ٤٦٨  
 من ٤ ولا تعمقديت والصواب ولا تعمقديت . وفيها من ١٧ لايد من يطلقها  
 والصواب لايد من أن يطلقها . وفي ص ٤٦٩ من ١١ ومن اطلب على أكله أربعين  
 مرة . في كل يوم أربعة . والصواب على أكله أربعين أربعة . وفي كل أربعة مرة .  
 ويظهر من وصف ياقوت لليلة ص ٤٧٧ أنها هي المسماة اليوم بالعشار (وزان  
 شداد) . بغداد ١٩ ك ١  
 عبد اللطيف ثيان